ماجدة النويعمى

مصر وقصة النحل
فى قصيدة " الزراعيات " لفرجيليوس

لعل قصيدة "الزراعيات" *Georgica* للشاعر الرومانى فرجيليوس *Vergilius* (٧٠ . ١٩ق. م.) تعد أحد مصادرنا عن الاقتصاد الزراعى فى العالم القديم(١) ، وذلك رغم احتوائها على العديد من المعلومات التى ثبت فيما بعد عدم دقتها(٢). يطالعنا الشاعر فى مستهل قصيدته بمخاطبة راعيه الأدبى مايكيناس *Maecenas* ، معلناً نيته بكتابة قصيدة زراعية عن المحاصيل والتربة ، عن الأشجار وخاصة الكروم ، عن تربية الماشية ، ثم أخيراً عن تربية النحل:

Quid faciat laetas segetes, quo sedere terram
vertere, Maecenas, ulmisque adiungere vites
conveniat, quae cura boum, qui cultus habendo
sit pecori, apibus quanta experientia parcis,
hinc canere incipiam.

....(Georg. 1. 1-5)

وهذه بالفعل موضوعات الكتب الأربعة التى تتكون منها قصيدة " الزراعيات ". وإلى جانب إهداء هذه القصيدة لمايكيناس ، فقد أتى فيها الشاعر بذكر أوكتافيانوس(٣) ctavianus تصريحاً وضمناً(٤).

---

(١) توضع قصيدة " الزراعيات " على قدم المساواة مع أشهر المصادر النثرية القديمة التى كُتبت عن الزراعة، ومنها على سبيل المثال كتابات كل من: كاتو Cato ، وفارو Varro وكولوميلا Columella والتى تحمل نفس الاسم " فى الزراعة " De Re Rustica.

(٢) يرصد لى مجموعة من المعلومات غير الدقيقة التى وردت لدى فرجيليوس خاصة فيما يتعلق بالنحل ويقارنها بالمعلومات العلمية الحديثة التى لدينا ، خاصة منذ اكتشاف الميكروسكوب:
M. O. Lee, *Virgil As Orpheus. A Study Of The Georgics* (New York 1996) 93.

(٣) استخدم فى بحثى هذا اسم أوكتافيانوس بدلاً من أوغسطس وذلك لأن الفترة التى كُتبت ونشرت فيها قصيدة " الزراعيات " لم يكن أوكتافيانوس قد حصل بعد على لقب أوغسطس ، الذى منحه إياه السناتوس فى ٢٧ ق. م. ، كما ورد فى منجزاته: *Res Gestae* , 34

(٤) يجدر بالذكر هنا أن فرجيليوس بعد أن عرض فى مقدمة " الزراعيات " موضوعات كتبها الأربعة ، استهلم بعد ذلك العديد من الآلهة (البيت ٥ وما يليه) ، بادئاً بالشمس والقمر ومنتهياً بقيصر ، أى أوكتافيانوس/ أوغسطس

تحمل موضوعات هذه القصيدة فى طياتها العديد من القضايا السياسية والأخلاقية والاجتماعية المتعلقة بالمجتمع الرومانى[١] ، بل وقضايا أخرى تتعلق بالإنسانية جمعاء ، وهو الأمر الذى يتسق مع عقلية كعقلية فرجيليوس ذى النظرة الشمولية[٢]. ويرجح النقاد أن هذه القصيدة نظمت فى الفترة من ٣٦ إلى ٢٩ ق.م.[٣] ، مع ما لهذا التحديد الزمنى من دلالة على النقطة التى تهدف هذه الدراسة إلى طرحها.

لست هنا بصدد تقديم تحليل لقصيدة " الزراعيات " ، ولكن ما يعنينى فى هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على نقطة واحدة محددة بالكتاب الرابع ، وهى النقطة التى يرد فيها ذكر مصر مع النحل. فقد كان هناك مُعتقد قديم مؤداه أن أسراب النحل إذا فنيت يمكن تخليق غيرها عن طريق مايسمى بعملية " البوجونيا "[٤] *bugonia*. واللافت للانتباه أن فرجيليوس قد تخير مصر على أنها

(البيت ٢٥ وما يليه). و إلى جانب الإشارات إلى أوكتافيانوس خلال القصيدة ، فقد أنهاها أيضاً به (البيت ٥٥٩ وما يليه).

(١) تخرج هذه القضايا، مع مالها من أهمية بالغة ، عن حدود بحثى الحالى ، لذا سأتطرق إليها فقط بقدر ماتستدعيه ضرورة المناقشة فى هذه الدراسة.

(٢) أستطيع أن أقول أن فرجيليوس ينطبق عليه التصوير الذى رسمه جان بول سارتر للكاتب:

Jean-Paul Sartre, *What is Literature*? Trans. B. Frechtman (Methuen 1983 repr.) 77f.: "he has, on taking up his pen, discovered himself as a timeless and unlocalized mind, in short, as universal man ".

وجدير بالذكر أن الشاعر الناقد ت. س. إليوت قد اختص فرجيليوس بقدر كبير من صفة الشمولية بل وجعله النموذج الكلاسيكى لها:

T. S. Eliot , *On Poetry and Poets* (Faber & Faber 1975) 54 ff.

(٣) لاشك أن الفترة التى نُظمت فيها قصيدة " الزراعيات " كانت من أحرج فترات التاريخ الرومانى ، وهى فترة الاضطراب السياسى والحروب الأهلية ، بل هناك من يعدها من أصعب الفترات التاريخية على الإطلاق ، انظر ما قاله لى Lee (1996) 19. :

" Those were among the most troubled years in human history ".

(٤) المقصود بالبوجونيا عملية تخليق أسراب النحل من أحشاء الماشية المتعفنة. لاحظ النقاد أن البوجونيا وردت فى العديد من المصادر القديمة كفارو (*Re Rust*.1. 5.5 & 3.16 .4) و كولوميلا (*Re Rust*. 9. 14. 6) وغيرهما ،

Cf. Ov. *Fast*. 1.363 ff., *Met*. 15. 364 ff.; Plin. *H. N*. 11. 70.

المكان الذى تتم فيه ممارسة هذه العملية ، وجعل أريستايوس *Aristaeus* الأركادى هو أول من اكتشفها[١]. ولعل هذه الحادثة مع بساطتها الظاهرة تحمل وراءها العديد من المعانى. فمن الطريف أن نبحث فى الأسباب التى دفعت فرجيليوس إلى اختيار مصر بالتحديد لخلق أجيال جديدة من النحل. وإذا ما وضعنا فى اعتبارنا النظرة إلى النحل على أنه ثروة هامة ، لبدت الإشارة إلى مصر فى هذا السياق ذات دلالة اقتصادية خاصة ، وهذه هى النقطة التى تعنى الدراسة الحالية بإيضاحها. نقسم الكتاب الرابع من " الزراعيات " إلى قسمين:

القسم الأول: بعد الإهداء (ويحوى الأبيات من ٨ إلى ٢٨٠) مخصص للحديث عن تربية النحل.
القسم الثانى: (ويحوى الأبيات من ٢٨١ إلى ٥٥٨) ، وهو مرتبط أيضاً بالأول ، عبارة عن رواية أسطورية سببية[٢] فى صورة ملحمة قصيرة[٣] لقصة أريستايوس والبوجونيا[١] ، لينهى بها الشاعر الكتاب الرابع والقصيدة بأكملها ، أى أن هذه القصة تحتل مكاناً مرموقاً بالقصيدة.

بينما لم ترد عند أرسطو فى عمليه اللذين اعتمد عليهما فرجيليوس من بين مصادره العديدة ، وهما:
De Gen. 3. 10; *H. A*. 5. 21-3 & 9. 40.

(١) أريستايوس فى الأساطير الإغريقية هو ابن الإله أبولو من حورية الماء قورينى. وقد اختاره فرجيليوس فى قصيدته لارتباطه بالزراعة وتربية النحل. يثير مايلز مسألة أن أريستايوس بطل اكتشاف البوجونيا إغريقى و ليس رومانياً ، وهو بذلك يحملنا إلى الأصول الأولى للحضارة:
G. Miles, *Virgil's Georgics : A New Interpretation* (California 1980) 256.
لمزيد من التفاصيل عن أريستايوس ، انظر:
Christine Perkell, "A Reading Of Virgil's Fourth *Georgic*", *Phoenix* 3 (1978) 214 f.; Lee (1996) 14 ff.; L. P. Wilkinson, *The Georgics Of Virgil. A Critical Survey* (Univ. of Oklahoma 1997 repr.) 108 f.

(٢) أقصد بالرواية السببية هنا أنها تقدم سبباً (*aetion*) لتفسير عادة شائعة وما إلى ذلك ، على غرار النموذج الكاليماخى السكندرى الشهير المتمثل فى قصيدة " الأسباب " *Aetia* ، التى تفسر أصول العادات والطقوس الدينية والاحتفالات. يرى ويلكينسون Wilkinson (1997) 113، أن فرجيليوس بعد أن قرر أن ينهى قصيدته بالبوجونيا وجد أن الشكل الطبيعى لها هو الأيتيون ، أى قصة تفسر أصل نشأة عادة ، وذلك لأنه تنشأ على مبادىء حركة التجديد السكندرية فى روما.

(٣) التسمية التقنية التى يطلقها النقاد ، منذ منتصف القرن التاسع عشر ، على الملحمة القصيرة هى الإبيليون *epyllion* ، وهى قصيدة بالوزن السداسى الملحمى ، يتراوح عدد أبياتها من مائة إلى ستمائة بيت على الأكثر. وهى نمط من الرواية الأسطورية ابتكرها المجددون بمدرسة الإسكندرية ، وعلى رأسهم الشاعر كاليماخوس بملحمته

ولعل من القضايا التى أثارت انتباه الكثيرين من الدارسين فيما يتعلق بهذه القصيدة هى لماذا اختار فرجيليوس النحل بالذات ليخصص له كتاباً بأكمله ، بحيث جاء اهتمامه بالنحل أكبر من

القصيرة الشهيرة هيكالى *Hecale* . وهى عادة ما تحوى قصة من داخل أخرى ترتبط بها بروابط فنية عدة. وفى نص فرجيليوس تأتى قصة أورفيوس بداخل قصة أريستايوس. يشير كلاوسين إلى ذلك القدر الكبير من تأثير كاليماخوس الحاضر فى " الزراعيات "، و يعتبر أن شخصيتها قد تحددت عن طريق كلٍ من " الإبيليون " و " الأيتيون " فى النهاية:

W. Clausen, "Callimachus and Latin Poetry," in: *Approaches to Catullus*, ed. K. Quinn (1972) 284.

أما لى Lee (1996) 99 ، فهو يركز على أن فرجيليوس قد نقلنا من الشعر التعليمى الإيطالى إلى " إبيليون " سكندرية: يونانية . مصرية. لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع. انظر:

Magda El-Nowieemy, "Alexandria Versus Rome In The Aristaeus Of Virgil", in: *L'Egitto In Italia* (Roma 1998) 117 ff.

(١) من الأمور التى أثارت اهتمام الدراسات النقدية فيما يتعلق بقصيدة " الزراعيات " ، هو لماذا أتى الشاعر بقصة البوجونيا، قدمت العديد من الآراء فى هذا الشأن ، يرى روس، على سبيل المثال ، أنها وسيلة انتقال من النحل إلى أريستايوس:

D. Ross, *Virgil's Elements. Physics And Poetry In The Georgics* (Princeton 1987) 218.

ولو صح ماذهب إليه روس، ألم يكن بإمكان شاعر بعبقرية فرجيليوس أن يوجد من الروابط الفنية ما يتيح له الانتقال إلى قصة أريستايوس ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فأريستايوس يرتبط فى التراث القديم بكل من الزراعة والنحل، وبالتالى لم يكن من الصعب على فرجيليوس أن ينتقل إلى قصته. أما ويلكينسون Wilkinson (1997) 113. فيفسر وجود البوجونيا بأن فرجيليوس شعر أن العناية بالنحل وعاداته لاتصل إلى خمسمائة بيت ، لذا كان عليه أن يدبر ما يمكن أن يكون بمثابة القمة ليس للكتاب فحسب وإنما لكل القصيدة، ولم يكن هناك ما هو أكثر درامية فى المعارف القديمة الخاصة بالنحل من البوجونيا. بينما تقترح مونكيا جيل أكثر من سبب لوجود البوجونيا:

١ . البوجونيا هى حل لمشكلة الألم والمعاناة المثارة فى نهاية الكتاب الثالث من " الزراعيات "

٢ . أن البوجونيا تحدث الانتقال بين الجزء الأول من الكتاب الرابع وإبيليون أريستايوس ، ليس فقط بالمعنى البنائى الواضح ولكن أيضاً بعبور الفجوة بين التعاليم التقنية والرواية الأسطورية

٣ . البوجونيا شعار مناسب لنهاية القصيدة ، فهى تشمل العديد من الموضوعات الموجودة بالإبيليون والقصيدة ككل ، كالصلة الموجودة بين الموت والحياة ، والعنف والإبداع ، وسيطرة المزارع على العالم الطبيعى ، واعتماده على الفضل الإلهى ، انظر:

Monica Gale, *Virgil On The Nature Of Things* (Cambridge 2000) 111 & 230 f.

اهتمام مصادره به[١]. فالنحل عند فارو[٢] *Varro* ، وهو أحد المصادر الرئيسة التى استمد منها فرجيليوس الكثير من معلوماته الزراعية بصفة عامة ، هو واحد من كائنات عديدة تحدث عنها فى المزرعة كالدجاج والحمام ... إلى آخره. بينما تجاهل فرجيليوس الحديث عن مثل هذه الكائنات وتخير من بينها النحل. بالطبع لا يمكن إنكار من كان للنحل من أهمية اقتصادية فى العالم القديم ، وقد كان عسل النحل شائع الاستخدام فى عصر فرجيليوس. ولكن يبقى السؤال قائماً: لماذا يخصص فرجيليوس كتاباً بأكمله للحديث عن النحل فقط؟ الإجابة المرجحة هى **أولاً** أن فكر فرجيليوس اليوتوبى جعله يرى فى عالم النحل مزايا العصر الذهبى الذى تحدث عنه فى أكثر من موضع[٣] ، وهذه المزايا تتمثل فى فكرة الشيوعية ، وفى خيرات الطبيعة التى تخرج تلقائياً ، والمتمثلة هنا فى عسل النحل ، الذى يقول عنه فرجيليوس إنه " هبة السماء "(*Georg*. 4.1) *caelestia dona*. و**ثانياً** ما يتيحه النحل من إمكانات تخدم أغراض فرجيليوس بالقصيدة ، فالنحل مناسب رمزياً للتصوير الإنسانى ، باعتباره يمثل صورة للحياة الإنسانية ، بل وأكثر تحديداً للمجتمع الرومانى[٤]. ومن خلال النحل يستطيع الشاعر أن يلجأ إلى التلميحات ذات الدلالات السياسية والأخلاقية والاجتماعية[٥]. ومما يؤكد هذه النظرة قول الشاعر فى مستهل الكتاب الرابع إنه سيتحدث عن القادة العظماء لهذا الجنس بأكمله:

magnanimosque duces totiusque ordine gentis

---

(١) هذه النقطة لاحظها الكثيرون من النقاد ، ومن ثم حاولوا إيجاد تفسير لها ، انظر على سبيل المثال لى Lee 92 f. (1996) الذى يرى أن تربية النحل بالنسبة للمزارع الصغير تفوق من الناحية العملية أى تخصص آخر، إلى جانب كون النحل يصور الحياة.

(٢) انظر الحاشية رقم (١) أعلاه.

(٣) لعل العصر الذهبى من الموضوعات الهامة لدى فرجيليوس ، انظر:

Ecl . 4.6 ff.; *Georg*. 2. 458 ff.; *Aen*. 6.791 ff.; 8.314 ff.

(٤) هناك شبه اتفاق بين الكثيرين من النقاد على أن النحل يصور المجتمع الإنسانى بصفة عامة والرومانى بصفة خاصة. انظر على سبيل المثال:

J. Griffin , "The Fourth *Georgic*, Virgil, And Rome", *Greece & Rome* 26 (1979) 62 ff. ; Miles (1980) 22 , 254 f.; Wilkison (1997) 175 ff. Cf. Gale (2000) 266.

وجدير بالذكر أن بركل Perkell (1978) 212 ، ترفض مسالة أن النحل يخدم كنموذج اجتماعى إيجابى للرومان.

(5) El-Nowieemy (1998) 115 f.

(Georg. 4.4)

ويضيف أنه سيتحدث عن أخلاقيات النحل وعمله الدؤوب ، وشعوبه ، ومعاركه :

mores et studia et populos et proelia dicam

(Georg. 4.5)

وفى موضع آخر يطلق فرجيليوس على أفراد سرب النحل مسمى (*Georg*.4.201) *Quirites* ، وهى التسمية التى كانت تطلق على المواطنين الرومان(١).

ومن الأدلة الخارجية التى يعتمد عليها بعض النقاد لتأكيد الصلة بين عالمى النحل والبشر ما قاله الفيلسوف الأفلاطونى الجديد بورفيريوس *Porphyrius* الصورى (القرن الثالث الميلادى) من أن النحل يرمز إلى أرواح الموتى. وقد ذكر بورفيريوس شذرة منسوبة إلى سوفوكليس *Sophocles* تذكر الصلة بين أرواح الموتى والنحل ، مما يدل على قدم هذا الاعتقاد بين الشعراء فيما قبل فرجيليوس(٢). وقد استخدم فرجيليوس هذا التراث فى تشبيه أورده بالكتاب السادس من " الإنيادة " يمثل فيه الأرواح بالنحل ، بينما هى تتنقل حول سهول إليسيوم *Elisium* بالعالم السفلى (" الإنيادة " ٦/ البيت ٧٠٦ وما يليه).

يتحدث فرجيليوس فى القسم الأول من الكتاب الرابع لقصيدة " الزراعيات " (الأبيات ٨ وما يليه) عن تربية النحل من حيث اختيار موقع الخلية ، ورعاية النحل ، وجمع العسل ، ثم يتطرق

---

(١) صور فرجيليوس التنظيم والسلوك الإجتماعى للنحل كالبشر ، فلديهم قادة مخلصون لهم ، بل ويصور فرجيليوس ولاء النحل لقادته وقد فاق ولاء الشرق لملوكهم (" الزراعيات " ٤/ البيت٢١٠ وما يليه). هذه الرابطة بين مجتمع النحل والمجتمع الإنسانى موجودة أيضاً فى " الإنيادة " ، حيث يصور فرجيليوس القرطاجيين وهم يكدون فى بناء مدينتهم بالنحل فى همته ونشاطه وتنظيمه: (" الإنيادة " ١/ الأبيات ٤٣٠ . ٤٣٦).

(٢) لفت فاريل انتباهنا إلى ماقاله بورفيريوس عن أن النحل يرمز إلى أرواح الموتى خاصة تلك الأرواح التى ستولد من جديد ، وأنه ربط بين هذه الفكرة وفكرة البوجونيا ("عن كهف الحوريات " *De AntroNympharum* ١٨ . ١٩). ويؤكد فاريل أن فرجيليوس فى قراره بجعل النحل هو الموضوع التقنى الأخير فى قصيدته فقد تأثر بالتأكيد بالتراث الذى مثله سوفوكليس وبورفيريوس:

J. Farrell, *Vergil's Georgics and the Traditions of Ancient Epic* (Oxford 1991) 262 ff.

عن هذه الملحوظة ، انظر أيضاً:

Lee (1996) 92; L. Morgan, *Patterns Of Redemption In Virgil's Georgics* (Cambridge 1999)143 f.

إلى الأمراض التى تصيب النحل ، وكيفية علاجها حتى يصل إلى الحالة التى قد تفنى فيها أسراب النحل بأكملها ، وكيف يمكن حل هذا الموقف. وهنا يتطرق فرجيليوس إلى ربط حديثه عن النحل بمصر. وأحسب أن دلالة ذكر مصر هنا تمتد إلى ما هو أبعد من النحل . على نحو ما سنرى.

يبدأ فرجيليوس حديثه عن العملية التى ينسبها إلى المصريين بصفة خاصة معلناً أنه سيعود بالقصة إلى أصولها الأولى :

expediam prima repetens ab origine famam.
(Georg. 4. 286)

ثم يقدم مقطوعة مصر فى الأبيات (٢٨٧ . ٢٩٤). وفى عبارة بليغة يوجز الشاعر فكره الخاص عن مصر ، أرض الخيرات ، ويعد المصريين " جنساً محظوظاً ":

. . . . .Pellaei gens fortunata Canopi
(Georg. 4. 287).

" شعب كانوبوس البيلية[١] المحظوظ "

---

(١) يستخدم الشاعر هنا اسم مدينة كانوبوس المصرية للإشارة إلى مصر عموماً. وقد استخدم الشاعر الأوغسطى بروبرتيوس Propertius مثل هذه الإشارة ولكنه الحق بكانوبوس صفة " الدنسة ":

Scilicet <u>incesti</u> meretrix regina <u>Canopi</u>,
(Prop. 3 . 11 . 39)

" الملكة العاهرة (أى كليوباترا) ملكة كانوبوس الدنسة ".

Cf. Ov. *Met*. 15. 826-8.

فى حين وصفها فرجيليوس بالبيلية. وصفة البيلية نسبة إلى مدينة بيلا Pella بمقدونيا ، وذلك لأنها مسقط رأس الإسكندر الأكبر. يعلق بوتنام:

M. Putnam, *Virgil's Poem Of The Earth* (Princeton 1979) 272.

على هذه الصفة التى تنقلنا من مقدونيا إلى أفريقيا من خلال الإشارة إلى الإسكندر والمدينة الرائعة التى أسسها بقوله:

"A phrase such as 'Pellaean Canopus' takes us to Alexander, Alexandria, and to Callimachus, the chief exponent of the Hellenistic school of poetry that delighted in embossing recherché erudition with a style of subtle elegance. For Virgil to speak of an origo and then sweep his reader's attention to Egypt is to offer a reminder that Callimachus' masterpiece was entitled *Aetia* and dealt with the etiology of legends, religious customs and the like from his Greek past".

ولعل الصفة *fortunata* " المحظوظ " تعنى الكثير[١] خاصة لدى شاعر كفرجيليوس اعتدنا أن يكون للكلمة دلالتها وقيمتها فى نصه ، فهل كانت هذه العبارة واصفة لفكر الشاعر ذاته؟

يقطن هذا " الشعب المحظوظ " على ضفاف النيل ذى الفيضان المتدفق:

accolit effuso stagnantem flumine Nilum.

(Georg. 4. 288)

ثم يحدثنا فرجيليوس عن نهر النيل وما يجلبه من خير لمصر وقت فيضانه ، فيبعث فيها الخصوبة والنماء. ولعل فيضان النيل بما يجلبه من خيرات هو علامة الحظ السعيد. وعلى حد تعبير فرجيليوس ، فالنيل " برماله " السوداء[٢] منح الخصوبة لمصر الخضراء:

et viridem Aegyptum nigra fecundat harena,

(Georg. 4. 291)

أى أن النيل هنا هو المسئول عن عملية إعادة الإحياء[٣]. ومن هذه النقطة ينتقل فرجيليوس إلى فكرة أن كل هذه المنطقة تعتمد على هذا الفن (أى فن البوجونيا):

---

(١) ترى جيل 229 Gale (2000) ، أن وصف المصريين بهذه الصفة توحى بالصلة مع العصر الذهبى أو جزر النعيم ، كما أن فيضان النيل الغامض الذى يخصب التربة يؤكد هذا المعنى.

(٢) يهتم شورك ، فى دراسته عن الإشتقاقات المصرية فى كلمات فرجيليوس:

R. Schork, "Egyptian Etymology in Vergil", *Latomus* 57 (1998) 828.

بالدلالة الموجودة فى وصف رمال مصر بالسواد. ويرى أن أصل هذه الفكرة هو أن قدماء المصريين أطلقوا على بلدهم " الأرض السوداء " (*Kmt* (*Kemet*). ومن هنا يرى شورك أن تجاور اسم " مصر " مع الصفة " سوداء " فى نص فرجيليوس يدل على أن فرجيليوس اعتزم إيجاد إشارة اشتقاقية بين الاسم المصرى للأرض والطمى المتسبب فى ازدهارها سنوياً وتحولها من السواد إلى الاخضرار.

(٣) نغمة الحديث عن النيل هنا تختلف تماماً عن تلك النغمة العدائية التى تحدث بها شاعر أوغسطى آخر ، هو بروبرتيوس ، عن النيل. ففى معرض حديثه عن الإلهة إيزيس Isis ومصر ، لم يفته أن يذكر انعدام الود بين نهرى النيل والتيبر:

cum Tiberi Nilo gratia nulla fuit.

(Prop. 2 . 33 . 20)

Cf. Prop. 2.1. 31-32 ; 3.11.39 ff., 51 .

omnis in hac certam regio iacit arte salutem.

(Georg. 4. 294)

لم يستخدم فرجيليوس مصطلح البوجونيا ، وإنما قدم وصفاً للعملية التى نعلم من فارو أن المصطلح التقنى الذى يطلق عليها هو البوجونيا. يقول فارو (" فى الزراعة " ٢/٥/٥) إنه من جسد الثور المتعفن يخرج أعذب النحل ، ومن هنا . على حد تعبيره . يطلق الإغريق على النحل المولود من جثة الثور *bugenes* (١).

يوضح فرجيليوس بعد ذلك (الأبيات ٢٩٥ . ٣١٤) كيف تتم البوجونيا ، ففى أول الربيع يحضر ثور لا يتجاوز عمره العامين ، ويوضع فى مكان مغلق مُعد خصيصاً لهذا الاستخدام ، وهو عبارة عن حجرة ضيقة الجدران ، لها أربع نوافذ تطل على الاتجاهات الأربعة ، لا تسمح إلا بمرور ضوء ضعيف ، ثم تكتم أنفاس الثور وهو يقاوم ، ويضرب بوحشية حتى الموت(٢) ، مع

وجدير بالذكر ، فى هذا السياق ، أن هناك شاعر أوغسطى آخر هو تيبولوس Tibullus ، تحدث عن مصر والنيل بصورة شبيهة لتلك الصورة التى قدمها فرجيليوس. لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع انظر:

Magda El-Nowieemy, "A Hymn To Osiris In Tibullus 1.7", in the *Acta Of The Fifth International Italo - Egyptian Conference*, Torino 2001 (forthcoming) .

(١) فارو (" فى الزراعة " ٢/٥/٥):

"denique exhoc putrefacto nasci dulcissimas apes, mellis matres, a quo eas Graeci bugenes appellant;"

كما يشير فارو فى نهاية هذه الفقرة إلى مؤلف يحمل اسم *Bugonia*، يبدو أنه كان مخصصاً للحديث عن هذه العملية ، غير أننا لانعرف شيئاً عن المقصود به، أو من يكون كاتبه.

(٢) لاحظ النقاد الطريقة الوحشية التى يُقتل بها الثور من أجل خلق جيل جديد من النحل ، وهذا هو التناقض الموجود فى عملية البوجونيا: أى لابد من التضحية من أجل خلق حياة جديدة ، على المزارع أن يقتل الماشية من أجل خلق جيل جديد من النحل. ولما كانت لغة فرجيليوس وعباراته يلعب الرمز فيها دوراً كبيراً ، لذا فإن عملية تفسير أشعاره لم يعد لها حدود قصوى. ومن هنا ذهب النقاد كل مذهب فى تفسير الوحشية الموجودة فى عملية البوجونيا. يحاول مورجان ، على سبيل المثال Morgan (1999) 12 f. & 105 f. تفسير التأكيد الشديد على العنف المدمر بنظرية الخلق الرواقية ، فالعنف ليس شيئاً سيئاً ، والتدمير والخلق لا ينفصلان ، والموت ضرورى من أجل الحياة. لنفس هذا التفسير. انظر:

Putnam (1979) 319; Miles (1980) 253 ff. & 284; Lee (1996) 99.

مراعاة ألا يتمزق جلده ، ويترك على هذا الوضع مع بعض الأعشاب أسفل الجثة إلى أن تتعفن فيخرج منها النحل. ثم يروى فرجيليوس صلة أريستايوس بهذه العملية وقصة اكتشافها. واللافت للانتباه أن يقدم فرجيليوس لهذه القصة بعبارة ملحمية يستلهم فيها ربات الفن[١] ، سائلاً إياهن أى " إله " إكتشف لنا هذا " الفن ":

Quis deus hanc, Musae, quis nobis extudit artem?

(Georg. 4. 315)

وهو بذاك يعلى من شأن عملية البوجونيا ، ويعلى من شأن مكتشفها ويجعله إلهاً[٢].

= الطابع الغالب على الاتجاهات النقدية فى تفسير البوجونيا هو أنها تمثل التفاؤل والبعث وإعادة الحياة ، ويمثل هذا الاتجاه قديماً أوتيس:

B. Otis, "A New Study Of The *Georgics* ", *Phoenix* 26 (1972) 56 ff.

أما فى السنوات الأخيرة فتمثل جيل هذا الاتجاه:

Gale (2000) 56, 110 f., 230.

ورغم اعتراف جيل بالوحشية الموجودة فى عملية البوجونيا ، إلا أنها ترى أن قتل الحيوان له ما يبرره طالما يخدم غرضاً أسمى ، و على هذا . من وجهة نظرها . يجب أن نقبل الفساد والدمار على أنهما المتمم الحتمى للخلق والنماء. وعلى النقيض من الآراء السابقة ترفض بركل .Perkell (1978) 219 ff تماماً مسألة البعث والمستقبل الإيجابى فى البوجونيا ، لأن خلق نحل جديد يحتاج إلى تدمير ثور ، بالإضافة إلى أن النحل الذى فقد بالموت لا يعود للحياة وإنما يخرج جيل آخر سواه. وعلى ذلك ترى بركل أن البوجونيا تمثيل رمزى للفكرة الموضوعية المتكررة بالقصيدة كلها ، وهى فكرة التضارب الموجود فى الحضارة وضرورة الدمار من أجل التقدم. وجدير بالذكر أن بركل ظلت على موقفها من البوجونيا ، وأكدت رأيها مرة أخرى فى الدراسة التالية:

Christine Perkell, *The Poet's Truth. A Study Of The Poet In Virgils' Georgics* (Californina 1989) 18 f., 76 ff., 147 f.

على أساس أن البوجونيا ، من وجهة نظرها ، تصور المقابلات التى لا يمكن حلها فى المجتمع الرومانى: القيمة الإنسانية مقابل التقدم المادى ، الجمال مقابل القوة ... إلخ.

(١) جدير بالذكر أن هذه هى المرة الوحيدة التى يستلهم فيها فرجيليوس ربات الفن فى قصيدة " الزراعيات " التى يربو عدد أبياتها على الألفين.

(٢) يعود الشاعر بعد ذلك ويتحدث عن أريستايوس بصفته راعياً: .(*Georg*. 4.1. 317) *Pastor Aristaeus*

يصور فرجيليوس أريستايوس وقد فقد نحله[١] ، على نحو ما تروى القصة ، بالمرض والمجاعة:

amissis, ut fama, apibus morboque fameque,

(Georg. 4. 318)

الأمر الذى دفعه إلى الذهاب إلى أمه حورية الماء قورينى[٢] *Cyrene* (البيت ٣١٩ وما يليه) ، يبثها شكواه ، آسفاً على حظه التعيس ، عساها أن تنصحه ماذا هو بفاعل إزاء هذه الكارثة. فتنصحه أمه (البيت٣٨٧ وما يليه) بالذهاب إلى إله البحر متعدد الأشكال بروتيوس *Proteus* ، ومنه يعرف أريستايوس بالفعل السبب (البيت٤٥٣ وما يليه) ، وهو الجريمة التى اقترفها فى حق أورفيوس *Orpheus* ، حيث طارد زوجته يوريديكى *Eurydice* لينال منها. وفى أثناء محاولتها الهروب منه أصيبت بلدغة ثعبان أودت بحياتها. وعقاباً لأريستايوس على هذا التصرف قامت الحوريات ، رفيقات يوريديكى بإبادة كل ما يملك من نحل دون أن يدرى. ثم تسدى قورينى النصح إلى ابنها بتهدئة الحوريات (وكذلك روح أورفيوس) وذلك بتقديم أضاحى

---

(١) بشىء من المبالغة فى التفسير يناقش لى .Lee (1996) 103 كيف ظهر أوكتافيانوس فى " الزراعيات " فى صورة نصف إله هو أريستايوس ، فى لحظة أزمة: وصل أريستايوس إلى أزمة فى رحلته نحو التأليه ، وشق أوكتافيانوس طريقه نحو التأليه ، ووصل إلى التحدى الأعظم وهو أن يُحيى الجمهورية التى دمرها وباء الحرب الأهلية. أما هالبرين:

D. Halperin, "Pastoral Violence In The *Georgics*: Commentary On Ross" *Arethusa* 23 (1990) 86 ff.

فيتتبع الصلة بين شخصية أريستايوس فى " الزراعيات " وشخصية أينياس فى " الإنيادة " . ينتمى أريستايوس ، فى وقت واحد، للعالم الرعوى والعالم البطولى ، و مقطوعة أريستايوس هى مقطوعة للعنف الرعوى والإحياء الإجتماعى ، وهذا الموضوع الذى ينهى " الزراعيات " . على نحو ما يذهب هالبرين . يمهد الطريق للاستغلال الأعظم لنفس الموضوع فى " الإنيادة ".

(٢) قورينى فى الأساطير الإغريقية هى إبنة إله البحر نيريوس Nereus. لمزيد من التفاصيل عن هذه الحورية انظر: عبد الله المسلمى ، كاليماخوس القورينى (منشورات الجامعة الليبية ١٩٧٣) صفحات ١٢٣ وما بعدها.

من الماشية[١]. ويقوم أريستايوس بتنفيذ نصائح أمه. وبعد تسعة أيام من تقديمه للأضاحى يخرج النحل من الجثث المتعفنة[٢].

رغم أن عملية البوجونيا وردت فى أكثر من مصدر من المصادر القديمة التى تتحدث عن النحل ، كفارو . على نحو ما رأينا على سبيل المثال . إلا أن فارو لم يمنح هذه العملية ذلك الوضع المتميز الذى منحه لها فرجيليوس فى قصيدته[٣] ، بحيث جعلها تبدو كما لو كانت قمة قصة النحل ، أى قمة الكتاب الرابع والأخير ، وبالتالى قمة القصيدة بأكملها ، فهذه هى النهاية التى تخيرها شاعر عظيم لقصيدة عظيمة. لم يربط التراث الأسطورى السابق على فرجيليوس[٤] بين أريستايوس وعملية البوجونيا ، كما لم يربط بين أريستايوس ومصر. فما الذى

---

(١) أتى الشاعر بوصفين للبوجونيا فى موضعين مختلفين: الأول وصف تفصيلى للعملية التى تتم فى مصر (الأبيات ٢٩٥ . ٣١٤) ، والثانى وصف مختصر (الأبيات ٥٣٨ . ٥٤٣) تشرح فيه قورينى لابنها أريستايوس كيف يقدم الأضاحى. يفسر ويلكينسون Wilkinson (1997) 113. الاختلافات بين الوصفين بأنه من المتوقع أن شكل البوجونيا قد تطور بعد قرون طويلة، وصارت أكثر إتقاناً.

Cf. R. Thomas, "The 'Sacrifice' At The End Of The *Georgics*. Aristaeus, And Virgilian Closure", *C P* 86 (1991) 211-218.

(٢) تشير باتريشيا جونستون:

Patricia Johnston, *Vergil's Agricultural Golden Age. A Study Of The Georgics* (Leiden 1980) 104.

إلى أن عملية الربط بين النحل والماشية بجعل الأولى تخرج من الثانية يعكس فكرة الشاعر بأن عصراً ذهبياً جديداً يتجدد من خلال الزراعة، فالنحل يمثل الجنس الذهبى ، بينما ترمز الماشية للزراعة. يفسر ويليامز

R. D. Williams, *Virgil: The Eclogues and Georgics* (Macmillan 1987 repr.) 211.

أصل فكرة البوجونيا الموجودة فى المصادر القديمة بما يلى:

١ . لوحظ أن النحل أحياناً ما يستقر على الأحشاء الجافة

٢ . هناك حشرة أخرى شبيهة بالنحل تتغذى على اللحم المتعفن.

Cf. Ross (1987) 215; Wilkinson (1997) 269.

(٣) رغم أن فارو يذكر البوجونيا فى موضعين (*Re. Rust.* 2.5.5 & 3. 16.4) ، إلا أنها لا تحتل مكانة بارزة على الإطلاق ، وإنما تأتى فى عرض سريع، ونفس الشىء ينطبق على المصادر الأخرى التى ذكرت البوجونيا، انظر حاشية رقم ٨ أعلاه.

(٤) لعله من المناسب هنا أن استخدم العبارة التى قالها لى Lee (1996)11 :

حدا بفرجيليوس أن يتخير مصر بالذات لعملية كهذه ، وهو الأمر غير الشائع فى المصادر القديمة. وإذا ما وضعنا فى اعتبارنا **أولاً** ما للنحل من أهمية اقتصادية ، و**ثانياً** ما للنحل من ارتباط بالشعب الرومانى ، و**ثالثاً** ما لقصيدة " الزراعيات " من مكانة خاصة لدى الرومان(١) ، لبدا ذكر مصر هنا ذا دلالة هامة ، خاصة لدى شاعر يعلن فى أول بيت من الكتاب الرابع أن العسل " هبة السماء " *Caelestia dona*. هناك أكثر من رأى قدمه النقاد فى هذا الشأن:

الرأى الأول: وهو سائد إلى حد كبير ، هو أن مصر كانت فى نظر الرومان بلد "العجائب"(٢) فليس بغريب إذاً أن تنشأ البوجونيا ، وهى من الأمور العجيبة فى مصر(٣).

الرأى الثانى: قائم على الملاحظة فقط، ويرى أصحابه أن البوجونيا تمارس فى البلاد نادرة الأشجار ، لذا فهى تمارس فى مصر(١) وبعض الدول الأفريقية ، وعلى هذا الأساس ذكرها فرجيليوس.

= "A great artist never touches on myth without developing, expanding, sometimes even radically changing it".

عن التغييرات التى أدخلها فرجيليوس على أسطورة أريستايوس ، انظر:

Williams (1987) 212; Perkell (1989) 68; Lee (1996) 16.

(١) يرى بعض النقاد أن قصيدة " الزراعيات " تعكس الأمل فى استعادة النظام السياسى المستقر ، ليس فقط فى روما وإنما أيضاً فى إيطاليا الموحدة ، انظر على سبيل المثال:

K. Quinn, *Texts And Contexts* (Routledge & Kegan Paul 1979) 135.

بل أن سوزان ويلتشير تعد قصيدة "الزراعيات" من الناحية الاقتصادية البحته " الملحمة الوطنية لروما":

Susan Wiltshire, "*Omnibus Est Labor*: Vergil And The Work Of The Classics", *C J* 80 (1984) 2.

(٢) من النقاد الذين يمثلون هذا الرأى ، ويلكينسون Wilkinson (1997) 106 ، الذى يقول عن مصر:

"the proverbial land of wonders ".

وفى سياق شبيه تقول جيل: Gale (2000) 229 عن مصر:

"the archetypal setting for wonders and romance ".

انظر كذلك: Morgan (1999) 136 f. .

(٣) يحضرنى هنا ما قاله المفكر الفلسطينىالراحل إدوارد سعيد فى كتابه الشهير عن " الإستشراق ":

Edward Said, *Orientalism* (Routledge 1978) 1: "The Orient was almost a European invention, and has been since antiquity a place of romance, exotic beings, haunting memories and landscapes, remarkable experiences ".

الرأى الثالث: ويرى أصحابه أن اختيار مصر بالذات مرتبط بنهاية أصلية " للزراعيات " فى طبعتها الأولى عن كورنيليوس جالوس[٢] *Cornelius Gallus*، أول وال رومانى على مصر، ولكن هذه النهاية حذفت واستبدل بها ما هو لدينا الآن. وهذا الرأى يستند إلى رواية . لسنا على يقين من مدى صدقها . أوردها سرفيوس *Servius* ، أحد شراح القرن الرابع الميلادى ، فى موضعين: **الأول** فى تعليقه على مقدمة " الرعوية العاشرة " ، ومؤادها أن النصف الثانى من الكتاب الرابع من" الزراعيات " كان يحوى فى الأصل مدحاً لصديق فرجيليوس كورنيليوس جالوس ، وبأمر من الإمبراطور أوغسطس *Augustus* استبدل فرجيليوس بهذه النهاية قصة أريستايوس الموجودة لدينا الآن[٣]. و**الثانى** فى تعليقه على مقدمة

---

(١) يمثل ويليكينسون هذا الرأى: Wilkinson (1997) 269.

(٢) عاش كورنيليوس جالوس فى الفترة من ٦٩ إلى ٢٦ ق. م. ، وينحدر من طبقة الفرسان. جمع جالوس بين السياسة والأدب والحياة العسكرية. كان مؤيداً لأوكتافيانوس ، بل وكان أحد قواده ، كما كان مبعوث أوكتافيانوس إلى كليوباترا ، وحقق إنتصاراً كبيراً على جيش أنطونيوس عند برايتونيوم ، وساهم فى عملية الاستيلاء على الإسكندرية ، ثم عين أول والٍ رومانى على مصر فى٣٠ ق. م. قاد جالوس القوات الرومانية نحو الجنوب لقمع الثورة التى قامت فى طيبة ضد الرومان ، واستطاع أن يخضع طيبة. ولكن لم يكن هناك مفر من أن يأتى النجاح والشهرة بآثارهما السلبية ، فبعد الانتصارات التى حققها جالوس أراد أن يؤكد دوره الشخصى فى هذا النجاح ، مفاخراً به ومتجاهلاً الإمبراطور ، فاتهم بالخيانة واستدعى إلى روما للمساءلة وانتحر هناك فى ٢٧ أو ٢٦ ق. م. كان جالوس شاعراً إليجياً عاطفياً ارتبط اسمه بحركة التجديد السكندرية فى الشعر الرومانى ، ويعتبره النقاد مؤسس الإليجية العاطفية فى روما. لمزيد من التفاصيل الموثقة عن كورنيليوس جالوس ، انظر:

ماجدة النويعمى ، " إلى كورنيليوس جالوس: قراءة فى الرعوية العاشرة لفرجيليوس " ، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ، العدد السابع عشر (القاهرة ٢٠٠٠) صفحات ٣٠٩ وما يليها.

(٣) يقول سرفيوس: (Ad. *Ecl* .10.1)

"Gallus ... fuit autem amicus Vergilii adeo , ut quartus Georgicorum a medio usque ad finem eius laudes teneret: quas postea iubente Augusto in Aristaei fabulam commutavit".

نظراً لعدم تمكنى من الحصول على نص سرفيوس فى طبعته الأصلية ، لذا اعتمدت على المراجع الحديثة عند الحاجة إلى الرجوع لنصه ، وأهمها وأقدمها من حيث تاريخ النشر:

W. B. Anderson., "Gallus And The Fourth *Georgic*" *C Q* 27 (1933) 36-45.

" الزراعيات ". يقول سرفيوس إن مدح جالوس كان يحتل المكان الذى تحتله قصة أورفيوس الحالية (وهى القصة الواردة بداخل قصة أريستايوس) التى أدخلها فرجيليوس بعد إنتحار جالوس(١). هذه الرواية يحف بها الكثير من مخاطر عدم الدقة ، لذا ينبغى ألا نعول كثيراً عليها ، فليس هناك من دليل يُعتد به لحسم المسألة على أى من الوجهين ، حيث لم يصلنا شىء مطلقاً من النهاية الأصلية . إن وجدت . وهو الأمر الذى يدعو للدهشة(٢) ، مضافاً إلى أن هذه الرواية لم ترد فى مصدر قديم آخر عدا سرفيوس(٣). كما أنه من غير المقبول للذوق العام أن يحظى جالوس فى النسخة الأولى من " الزراعيات " بما يقرب من نصف الكتاب الرابع (وهو مع الثالث أكبر كتب القصيدة) مخصصاً لمدحه فى قصيدة كُتبت أصلاً مُهداة لمايكيناس ، و مروجة لسياسة أوكتافيانوس(٤). ومما يغرى بقبول هذا الاستنتاج هو أن جالوس لم يكن بحاجة إلى كل هذا المديح من فرجيليوس بعد

---

(١) يقول سرفيوس: (Ad *Georg*. 4.1):

"Sane sciendum, ut supra diximus, ultimam partem huius libri esse mutatam: nam laudes Galli habuit locus ille, qui nunc Orphei continet fabulam, quae inserta est, postquam irato Augsto Gallus occisus est." (Ibid.)

(٢) إن صح زعم سرفيوس يكون من العجيب حقاً أن تختفى النسخة الأولى من " الزراعيات " التى تحتوى على النهاية الأصلية بمدح جالوس. حتى وإن أصدر أوغسطس أوامره بحذفها ، أين إذا الطبعة الأصلية ، ألم يبق منها ولو نسخة واحدة فى حوذة أحد أصدقاء فرجيليوس ، أو أحد المهتمين بالأدب ، أو حتى أحد المعادين لأوغسطس؟

(٣) أثارت مشكلة نهاية الكتاب الرابع من " الزراعيات " الكثير من الجدل بين النقاد ، ومنذ أن نشر أندرسون Anderson (1933) ، تفنيده لرواية سرفيوس ، حتى أصبحت معظم الدراسات النقدية بعد ذلك تميل إلى عدم تصديق تلك الرواية ، عدا استثناءات محدودة للغاية. لمناقشة أكثر تفصيلاً لرأى سرفيوس ، مع عرض لآراء النقاد فى هذا الموضوع ، انظر: El-Nowieemy (1998) 112 f..

(٤) من بين الأسباب التى دفعت جريفين Griffin (1979) 74 ff. لرفض رأى سرفيوس ، مسألة أن فرجيليوس قرأ قصيدته علناً على أوكتافيانوس ، عند عودته من الشرق ، فكيف يستمتع أوكتافيانوس بقراءة علنية فى مدح أحد أتباعه؟ من بين الأسباب التى دفعت جريفين Griffin (1979) 74 ff. لرفض رأى سرفيوس ، مسألة أن فرجيليوس قرأ قصيدته علناً على أوكتافيانوس ، عند عودته من الشرق ، فكيف يستمتع أوكتافيانوس بقراءة علنية فى مدح أحد أتباعه؟

أن خصص له " الرعوية العاشرة " بأكملها ، وجعله ينشد فيها[١] ، كما وضعه فى مكانة ممتازة من الرعوية السادسة ، حيث جعله خليفة للشاعر الإغريقى الكبير هسيودوس *Hesiodus* ، بل وجعل أبولو *Apollo* ، إله الشعر ، وربات الفن يكرمونه[٢]. وعلى هذا الأساس تبدو عبارات سرفيوس غير مقنعة. ربما أن فرجيليوس كتب عدة أبيات فقط وليس نصف الكتاب الرابع ، فذكره لمصر على أنها مقر البوجونيا ربما كان مقدمة مناسبة لمدح واليها جالوس فى أبيات معدودة[٣] حذفت بناء على طلب أوكتافيانوس/ أوغسطس. وفى جميع الأحوال ففى تقديرى أنه فى حالة غياب الدليل المادى ، فلا نملك أن نجزم بصحة ما قاله سرفيوس ، خاصة أنه لم يرد فى مصدر قديم آخر ، كما سبق أن ذكرت.

الرأى الرابع: ويمثل التفسير السياسى للمقطوعة ، ويرى أصحابه أن البوجونيا صورت فى مصر لأنها الأرض التى شهدت انتصار أوكتافيانوس على أنطونيوس *Antonius* وكليوباترا[٤] *Cleopatra*.

---

(١) لما كانت " الرعوية العاشرة " هى خاتمة قصائد فرجيليوس فى هذا الفن ، فقد بدا جالوس متربعاً على قمة هذا العمل الذى يُعد أثراً خالداً من آثار التفكير الإنسانى. انظر: ماجدة النويعمى (٢٠٠٠) ، حاشية ٣٨ أعلاه.

(٢) سبق لى أن قمت بمناقشة وضع جالوس فى " الرعوية السادسة " ، انظر:

Magda El-Nowieemy, “Eclogue 6:Virgil’s Credo Of Poetics”, Acta Of Alexandria First International Conference On Cultural Interaction Among Mediterranean Peoples Through History, Suppl. (Alexandria 1995) 11 ff.

(٣) يحتمل أن موت صديقه جالوس كان حاضراً فى عقله حين روى بطريقة متعاطفة قصة موت يوريديكى وحزن أورفيوس لموتها. انظر:

Otis (1972) 57; M. Crump, *The Epyllion From Theocritus To Ovid* (New York & London 1978 repr.) 194:

ترى كرامب أنه رغم اختفاء اسم جالوس من القصيدة إلا أنه لم يكن غائباً عن فكر فرجيليوس. فالإحساس بالفقدان الذى ساد مقطوعة أورفيوس يوحى بأن تجربة فرجيليوس كانت وراءها. فقد كان فقدان جالوس حديث عهد ، ولابد أنه كان فى عقل الشاعر حين أعاد كتابة القصيدة (كرامب من أولئك النقاد القلائل الذين يقتنعون بصدق رواية سرفيوس) ، وهكذا بقيت قصة أريستايوس ، من وجهة نظر كرامب، تذكاراً لجالوس أروع من النهاية الأصلية، فحين بكى أورفيوس يوريديكى كان فرجيليوس هو الذى يبكى صديقه.

(٤) عن هذا التفسير السياسى ، انظر:

الرأى الخامس: فيرى أصحابه أن الظروف التى تتم فيها عملية البوجونيا مواتية فى مصر(١).

الرأى السادس والأخير: يرى أصحابه أن مصر تمثل التراث الروحى للشاعر ، فبها مدرسة الشعر الهلينستية ، وعلى رأسها الشاعر السكندرى كاليماخوس *Callimachus* ، لذا لجأ فرجيليوس إلى ذكر مصر(٢).

كانت تلك هى أبرز الآراء التى قدمها النقاد لتفسير ذكر مصر وجعلها مهداً لعملية البوجونيا. ولكن مع ما قد يكون فى تلك الآراء من الصواب ، فبالإمكان أن ننحو منحى آخر إلى جانب ما ورد ذكره(٣). والتفسير الذى أود أن أطرحه فى شأن اختيار مصر للبوجونيا ، وفى شأن ذلك التقديم الرائع لمصر فى قصيدة نشرت فى الفترة التى تلت مباشرة موقعة أكتيوم *Actium* (٣١ ق. م.) هو الدلالة الاقتصادية لأهمية مصر بالنسبة لروما ، وهو الأمر الذى لم يفصح عنه الشاعر صراحة فى ظروف ما بعد موقعة أكتيوم ، وضم مصر للإمبراطورية الرومانية. فبعد أكتيوم ، وفى ٣٠ ق. م. هزم أوكتافيانوس قوات أنطونيوس وكليوباترا نهائياً ودخل الإسكندرية ، واستطاعت الدعاية الأوكتافية آنذاك ، أن ترفع من شان حادثة انتصار الإسكندرية ، وجعلته أروع الانتصارات الثلاثة التى حققها أوكتافيانوس واحتفل بها فى ٢٩ ق. م.(٤) ، ولعلها كانت حقاً كذلك ، فقد انتهت بها الحرب الأهلية فى روما. وصارت

Y. Nadeau, "Aristaeus: Augustus: Berenice: Aeneas", *Mnemosyne* 42 (1989) 100.

يرى مورجان أن التاريخ الجغرافى–السياسى كان وراء اختيار مصر لعملية البوجونيا، فانتصار أوكتافيانوس فى أكتيوم والإسكندرية أنهى الحروب الأهلية، وبذلك جاء لروما التعويض من مصر.

(١) من أصحاب هذا الرأى بوتنام Putnam (1979) 272, n. 30. ، الذى يرى أنه من المناسب أن تحدث البوجونيا بالقرب من النيل. Cf. Ross (1987) 216 ff.

(2) Putnam (1979) 272.

(٣) رغم أننى تعرضت بصورة ما لقصة البوجونيا فى مقالى عام (١٩٩٨) ، انظر حاشية رقم (١١) أعلاه ، إلا أننى مع إعادة قراءة النص الفرجيلى صرت أكثر قناعة بأن قصة البوجونيا أرحب بكثير من الدلالة المباشرة ، ومن هنا أطرح تفسيراً جديداً فى مقالى هذا ، وهو التفسير الاقتصادى.

(٤) من الدراسات الهامة لموضوع النصر ، واستخدامه فى الدعاية الأوكتافية/ الأوغسطية ، انظر الدراسة التالية:

مصر بأموالها وقمحها تحت تصرف الرومان. ومن ثروة مصر كان على أوكتافيانوس أن يدفع الأجور المستحقة لجنوده جميعاً ، وأن يكافىء أولئك الذين اشتركوا معه فى الاستيلاء على الإسكندرية ، وأن يسدد الديون المستحقة ، وأن يدفع بسخاء لأعضاء السناتوس *Senatus* وأفراد طبقة الفرسان الذين شاركوا فى الحرب. وعلى حد تعبير ديو كاسيوس *Dio Cassius* فقد " أثرت الإمبراطورية الرومانية وازدانت معابدها "[١]. وليس ضرباً من المبالغة أن نقول إن مصر بخيراتها كانت ذات وضع خاص للإمبراطورية الرومانية منذ البداية[٢]. وبعد عودة أوكتافيانوس إلى روما احتفل فى ثلاثة أيام متوالية بالنصر الثلاثى الذى حققه فى كل من دالماتيا *Dalmatia* ، وأكتيوم ، والإسكندرية ، كما نعرف من ديو كاسيوس[٣]، بدءاً من

= F. Hickson, "Augustus *Triumphator*: Manipulation of the Triumphal Theme in the Political Program of Augustus", *Latomus* 50 (1991) 124-138.

(١) عن استخدام أوكتافيانوس لثروة مصر لدفع الأجور والمكافآت وتسديد الديون ، انظر:

Dio Cass . 51 . 17 . 7 - 8.

بقليل من الكلمات عالية الدلالة ، يصف الشاعر أوفيديوس (فى قصيدته " فن الحب ") روما الأوغسطية ، مقارنة بما كانت عليه فى الماضى، قائلاً: "من قبل كانت هناك البساطة البدائية ، لكن الآن صارت روما من ذهب ، وأصبحت تمتلك الثروات العظيمة للعالم المقهور ":

Simplicitas rudis ante fuit : nunc aurea Roma est,
et domiti magnas possidet orbis opes.

(Ars. 3. 113 - 114)

ولعله من الثابت تاريخياً أن مصر أسهمت بنصيب الأسد فى هذه الثروات.

(٢) عن أهمية مصر ، ووضعها الخاص فى الإمبراطوية الرومانية ، والفوائد الإقتصادية التى عادت على روما من ضمها ، انظر:

عبد اللطيف أحمد على ، مصر والإمبراطورية الرومانية فى ضوء الأوراق البردية (دار النهضة العربية ١٩٦٥) صفحات ٤٧ وما بعدها.

مصطفى العبادى ، الإمبراطورية الرومانية: النظام الإمبراطورى و مصر الرومانية (دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥) صفحات ١٠٧ و ما بعدها.

(3) Dio Cass. 51.21. 5-9.

١٣أغسطس[١] من عام ٢٩ ق. م. وأغلقت أبواب معبد يانوس *Ianus* ، إيذاناً ببدء فترة من السلام والاستقرار فى الإمبراطورية ، بعد أكثر من قرن من الحروب الأهلية. وتمت تغطية تكلفة الاحتفال من ثروات البطالمة[٢] التى آلت إلى يد أوكتافيانوس بعد سقوط الإسكندرية ، فكم من الأموال آلت إلى خزانة روما نتيجة لهذا الانتصار![٣] وكم صار حجم الازدهار الاقتصادى الذى تمتعت به روما آنذاك! وعلى هذا النحو من القيمة الاقتصادية لمصر يغدو الشعب المصرى " شعباً محظوظاً "، على حد تعبير فرجيليوس. وعلى ذلك ، فهذه المكاسب الاقتصادية الهائلة ربما كانت وراء الرمز الذى استخدمه فرجيليوس فى جعل مصر دون غيرها من البلدان التى اشتهرت بإنتاج العسل[٤] هى المسئولة عن عملية التعويض وخلق جيل جديد من النحل ، وإيجاد حل للكارثة التى حلت. فالبوجونيا المصرية هى الوسيلة التى حقق بها أريستايوس استعادة مجتمع النحل الشبيه بمجتمع روما. وهنا لا تخفى علينا الدلالة الموجودة فى القسوة المثيرة للشفقة التى تتم بها عملية البوجوتيا[٥]، كما سبق ورأينا، فالثور تكتم أنفاسه ويضرب بوحشية

---

(١) وفقاً للتقويم الرومانى القديم كان شهر أغسطس يُعرف باسم الشهر السادس *Sextilis* ، ولكن تغير اسمه إلى شهر أغسطس ، نظراً للإنتصارات العظمية التى حققها أوغسطس فيه وأهمها دخول الإسكندرية فى الأول من هذا الشهر. انظر: Dio Cass. 55 . 6 . 6: Suet. *Div. Aug.* 31. 2.

(٢) حدثنا ديو كاسيوس عن روعة تلك الاحتفالات ، وروعة مواكب النصر الثلاثة وأن الفضل فى ذلك يرجع إلى الثروات التى أخذها الرومان من مصر بكميات غطت المواكب الثلاثة ، غير أن الاحتفال بالانتصار فى مصر فاقهم جميعاً تكلفة وروعة: .Dio Cass. 51.21.7.

(٣) يذكر ديوكاسيوس أن الرومان وجدوا ثروات هائلة فى القصر البطلمى ، حيث قامت كليوباترا بجمع قرابين المعابد فى قصرها. كما حَصل الرومان الأموال من أولئك الذين كانت تثبت ضدهم أية تهمة. وبالإضافة إلى ذلك فكل من امتلك ثروة استولى الرومان على ثلثيها بدون أية تهمة موجهة له:
Dio Cass. 51. 17. 6-7, 51. 21. 5. Cf.Suet.*Div.Aug*.41. 1.

(٤) جاءت أفضل أنواع العسل ، على سبيل المثال ، من أتيكا ، وكوس ، ورودس ، وليكيا ، و قبرص ، وسوريا ، وصقلية ، وغيرها.

(٥) انظر حاشية ٢٥ أعلاه. يحضرنى هنا ما قاله ديوكاسيوس فى وصفه للاستيلاء على مصر: جميع السكان الذين قاوموا لبعض الوقت خضعوا فى النهاية ... أمطرت السماء ليس ماءاً فحسب بل دماً ..... اكفهرت التماثيل و انفجر أبيس باكياً: .Dio Cass. 51.17.4-5 .

حتى الموت، وهو يقاوم (الأبيات ٣٠٠ وما يليه) ، فهل كانت هذه هى الشفقة الفرجيلية الشهيرة نحو المقهورين؟[١] وهل كان هذا هو إحساس فرجيليوس الخاص نحو مصر التى وقعت فى أيدى الرومان؟ وهل كان هذا هو ثمن النصر وثمن تأسيس الإمبراطورية الذى اتضح من شواهد عدة فى " الإنيادة "[٢] تقوم أدلة قوية تشي بنزعة فرجيليوس الذى اهتم دائماً بمعاناة الضحية؟ ومما يغرينى بقبول هذا التفسير هو أن أعمال فرجيليوس وحدة سياقية واحدة تعكس عقلية واحدة ، وبالتالى فقصة البوجونيا مرتبطة بالسياق العام لأشعاره ، ولا يمكن أن نقرأها بمعزل عن غيرها من النصوص لذات الشاعر[٣].

لعل من الأفكار القائدة فى أعمال فرجيليوس كلها هو أن العالم لا يخلو من المعاناة[٤]، وهى فكرة عبر عنها بعديد من الصور فى أعماله[١]، وساعده على ذلك خياله المتوقد وحساسيته

---

(١) أتفق مع مكاى فى الملحوظة التى سجلها عن فرجيليوس:

A. Mckay, *Vergil's Italy* (Adams & Dart 1971) 43: "Vergil has profound sympathy for defenders of the lost cause".

عن تعاطف فرجيليوس الشهير مع المقهورين (بما فيهم ديدو) ، انظر:

R.D. Williams, "The Aeneid", in: *The Cambridge History Of Classical Literature,* vol. II part 3, *The Age Of Augustus*, ed. E. J. Kenney (Cambridge 1990) 58 ; S. Casali, "Aeneas And The Doors Of the Temple Of Apollo, *CJ* 91 (1995) 7 f.

(٢) لعل ديدو Dido بالكتاب الرابع من " الإنيادة " هى أبرز الشواهد على ذلك ، فقد صورها فرجيليوس ضحية لرسالة أينياس Aeneas ، وضحية لعظمة روما ، عن هذا الموضوع ، انظر:

Magda El-Nowieemy, (b) "The Image of Phoenicia in Roman Poetry", in: *Proceedings Of the International Congress On Palestine in the Light of Papyri and Inscriptions* (Cairo 2000) 131 f.

(٣) فى هذا السياق أحيل القارىء للدراسة التالية:

W. Briggs, "Lines Repeated From The *Georgics* In The *Aeneid*", *C J* 77 (1982) 130-147.

يهدف هذا المقال إلى دراسة الأبيات المكررة من " الزراعيات " فى " الإنيادة " (بتغييرات أو بدون تغييرات). ويخلص بريجز إلى نتيجة أن هذا التكرار ناتج عن نية فرجيليوس المتعمدة لربط القصيدتين بموضوعات مشتركة ، ولغة مشتركة.

(٤) يعد سيجال فرجيليوس وريث الشعراء التراجيديين الإغريق العظماء:

C. Segal, "Ovid's Orpheus and Augustan Ideology", *TAPA*, 103 (1972) 476. Cf. R. Jenkyns, "Pathos, Tragedy And Hope In The *Aeneid* ", *JRS* 75 (1985) 60-77.

وحساسيته الشديدة ، ومقدرته على إتقان التصوير، والتعبير القوى ، وقصة أريستايوس والبوجونيا صادرة عن تلك المخيلة الخصبة. وبعد أن كانت قصيدة " الزراعيات " كلها تدور حول الزراعة الإيطالية وحول استعادة الماضى الرومانى ، أى تركز على التوجه الرومانى . الإيطالى ، جاءت النهاية لتبعد النظرة عن روما وإيطاليا إلى مصر(٢). فلماذا خرجت من قلم فرجيليوس تلك الكلمات فى وصف مصر وهو الشاعر الذى يمتلك زمام التصوير بذكاء ويمتلك عقلية أبعد ما تكون عن البساطة؟ ألم يكن مدركاً لظروف ما بعد أكتيوم ولطبيعة الدعاية الأوكتافية؟(٣) كيف يتسق هذا التصوير لمصر مع المنظور الذى أولت به الدعاية السياسية الأوكتافية مصر فى أعقاب أكتيوم؟(٤) فى هذا السياق أميل كثيراً إلى التأكيد على نقطتين

أولاً: الشمولية فى مفهوم فرجيليوس وإدراكه للعالم ككل(٥).

و**ثانيًا:** مرونة فرجيليوس العقلية تجاه الشعوب والحضارات الأخرى(٦).

---

(١) انظر على سبيل المثال كوريدون Corydon فى " الرعوية الثانية " ، وجالوس فى " الرعوية العاشرة " ، وأورفيوس بالكتاب الرابع من " الزراعيات " ، وديدو بالكتاب الرابع من " الإنيادة ".

(٢) يعلق مايلز Miles (1980) 256 ، على هذا التوجه نحو مصر قائلاً إن مصر بذلك عُدت أقدم الحضارات جميعها ، وعن طريق جعل البوجونيا تنشأ كعادة أساسية للمصريين ، فقد وضعها فرجيليوس فى بداية الحضارة وفى قلبها.

(3) H. Rowell, *Rome In The Augustan Age* (Norman 1962) 45 ff.

(4) Cf. Hor., *Od*. 1.37; Prop. 3.11.27 ff., 4.6; Ov., *Met.* 15. 826 f.

(٥) لاشك أن النظرة الشمولية تعد من سمات الأديب العظيم ، على نحو ما يقول رامان سلدن:

Raman Selden ed. & introducer, *The Theory of Criticism from Plato to the Present: A Reader* (Longman 1988) 419: "the great writers transcend the particular outward forms of history because their works give us a universally valid account of human nature".

أستطيع أن أقول فى هذا السياق أن ماينطبق على شكسبير يمكن أيضاً أن ينطبق على فرجيليوس ، انظر:

I. Kamps, "Introduction: Ideology and its Discontents", in *Shakespeare Left and Right*, ed. I. Kamps (Routledge 1991) 1: "Shakespeare transcends his historical moment-he is not for an age but for all time-because his genius allowed him to capture what is most true, universal, and enduring about human nature."

فهذا هو نفس الحكم الذى نحكم به على فرجيليوس.

(٦) عن تفاصيل هذا الموضوع ، انظر: El-Nowieemy (b) (2000) 125-132.

أعتقد أننا إن لم ننتبه لهذين الجانبين فى عقلية فرجيليوس فقد فشلنا فى أن ننصف فرجيليوس بأصالته وحساسيته وروعته. ولا أود أن أنظر إلى القضية من منطلق التقسيم التقليدى ، و محاولة التحديد الظالمة هل هو شاعر أوغسطى أم مضاد لأوغسطس بالمفهوم السياسى لهذين المصطلحين(١). فقد جعلتنا الدراسات التقليدية لنصوص فرجيليوس واقعين تحت تأثير الانطباع السائد بأنه شاعر أحادى التفكير، أى رومانى. ولكنى اعتقد أننا لو حصرنا أنفسنا فى نطاق هذا التفسير التقليدى ، وهو أن كتابات فرجيليوس ما هى إلا كتابات وطنية تعظم روما فقط فإننا بذلك نبخسها حقها من التقدير(٢).

صحيح أن فرجيليوس شاعر وطنى ، ولكن ليس هذا كل ما هناك لتفسير أشعاره(٣). يجب أن ننظر أبعد من ذلك ، وألا نغمض أعيننا عن العناصر الأكثر روعة بقصائده والتى تعكس الجانب المرن فى عقليته ، وأهمها تلك النظرة الرقيقة إلى العالم ، والتى لا تدير ظهرها

---

(١) يجتمع فى فرجيليوس عنصران يكادان يبدوان متضادين ، وقد يصعب تصور اجتماعهما: **الأول** ، هو إحساس شديد وتعبير قوى عن العاطفة والتعاطف. و**الثانى** ، قوة عقلية وقوة تصورية للمواقف الجادة ، تعكس ما كان فى نفوس الرومان من الكبرياء والعظمة. ولعل اجتماع هذين العنصرين كان سر عبقرية فرجيليوس الفريدة ، التى يصعب إخضاعها للتقسيمات السياسية المحددة.

(٢) يعتقد جالينسكى . وهو صائب فى اعتقاده . أن اهتمام فرجيليوس بالحالة الإنسانية أكثر من اهتمامه بقدر روما هو ما يعلل لخلود ملحمته ، انظر:

G.K. Galinsky, *Ovid's Metamorphoses* (Oxford 1975) 215.

أتفق مع ويليامز Williams (1990) 73 ، فى ملحوظته الحصيفة التى أبداها:

"No other Roman poet was less dogmatic, more able to appreciate the viewpoint of contrasting personalities. It is because of his many-sidedness that in every generation since his own Virgil has been the most widely read of the Roman poets".

(٣) لعل الثورة التى حدثت مؤخراً فى تفسير النصوص الكلاسيكية . إن جاز التعبير . أسهمت بالكثير فى حيوية تلك الآداب ، ولعل كلمات جالينسكى خير تعبير عما لحرية التفسير من أثر إيجابى:

G. K. Galinsky, "Reading Roman Poetry In The 1990's", *C J* 89 (1994) 297: "The current modes of interpreting Roman poetry are hard to reduce to a common denominator, and that is a healthy phenomenon ".

للحضارات الأخرى ، كمصر على سبيل المثال ، فحساسيته الشديدة ، وإحساسه العميق بالواقع وما به من مآس ومعاناة جعله يهم نفسه بالقضايا الإنسانية العامة[١] ، ومن هنا قدمت قصائده النماذج لدراسة الأدب الإثنى فى الآونة الأخيرة[٢].

وبما أن النحل يرمز أيضاً إلى الحالة الإنسانية بصفة عامة ، على نحو ما أوضح لنا الشاعر من خلال الكتاب الرابع من " الزراعيات " ، من هنا فقد تخطت نظرة فرجيليوس الحدود القومية، وتخطت التجربة الرومانية والإيطالية واتجهت نحو الشرق[٣].

---

(١) ظهر فى السنوات الأخيرة لتجاه جديد فى الدراسات الفرجيلية هو بمثابة إعادة تقييم شاملة لأعماله ، واكتشف النقاد " الصوت الخاص " لفرجيليوس. هذا الصوت يعنى تفسير فرجيليوس الخاص للتجربة الإنسانية التى تتخطى كل ماهو محلى أو وطنى. ويعكس هذا الصوت الخاص نظرة فرجيليوس للعالم بمفهومه الواسع ، وهو صوت حزين مهموم بقضايا البشر بحساسية شديدة ، ومهموم بالثمن الذى تكلفته الإمبراطورية. وهذا بخلاف " الصوت العام " المعروف لفرجيليوس ، وهو الصوت الوطنى الذى يهتم بالشعب الرومانى. ولعل نظرية " صوتى فرجيليوس " تعود إلى الستينيات:

A. Parry, "The Two Voices Of Virgil's *Aeneid* ", *Arion* 2 (1963) 66-80.

فقد آثار بارى الشكوك حول " الإنيادة " ، وأوضح كيف أن إصرار فرجيليوس المستمر على عظمة الإنجاز الرومانى ، وتأسيس السلام والنظام والحضارة ، يقابله بنفس الدرجة إصرار على الثمن الرهيب الذى ينبغى دفعه من أجل هذا المجد. إلا أن هذه النظرية لم تلق اهتمام الكثيرين من النقاد آنذاك. ولكن فى الآونة الأخيرة ردد النقاد نظرية بارى وأيدوها وأضافوا إليها. انظر على سبيل المثال:

Wiltshire (1984) 1 f.; Williams (1990) 72 f.; C. Martindale, *Redeeming the Text: Latin Poetry and the Hermeneutics of Reception* (Cambridge 1993) 40 ff.; Casali (1995) 5.

ثم أعيد مؤخراً طبع مقال بارى فى الكتاب التالى:

Why Vergil? A Collection Of Interpretations, ed. S. Quinn (Bolchazy-Carducci 2000) 155-167.

(2) H. B. Evans, "Rev. of *Lands and Peoples in Roman Poetry: The Ethnographical Tradition*", by R. F. Thomas , *CJ* 80 (1985) 265-267.

(٣) يذهب مايلز Miles (1980) 256 f. إلى ما هو أبعد من ذلك حيث يرى أن قرار فرجيليوس بترك عالم التراث الرومانى المألوف هو تأكيد ضمنى بأن على الرومان أن ينظروا إلى ما وراء تجربتهم الخاصة ، وأن الماضى الرومانى لن يكون المرشد المناسب لمستقبل رومانى. ومن وجهة نظر مايلز فقد فحص الشاعر طرقاً تقليدية مختلفة للحياة الرومانية ولكن ثبت أنها لا تؤدى سوى إلى الحرب الأهلية أو اليأس ، ثم ينهى مايلز بقوله:

مصادر البحث:

- *Catullus, Tibullus And Pervigilium Veneris*, ed. with an English trans. by E.H. Warmington (LCL 1968).

- Columella, *On Agriculture*, ed. with an English trans. by E.S. Forster (LCL 1993).

- Dio's *Roman History*, ed. with an English trans. by E. Cary (LCL 1968).

- Horace, *The Odes*, ed. with introd. & commentary by K. Quinn (Macmillan 1987).

- Marcus Porcius Cato, *On Agriculture* & Marcus Terentius Varro, *On Agriculture*, ed. with an English trans. by W. Hooper (LCL 1936).

- Ovid, The Fasti (5 Vols.), ed. with an English trans. & commentary by J. Frazer (Macmillan 1929).

- Ovid, *The Art Of Love & Other Poems*, ed. with an English trans. by J. H. Mozley (LCL 1947).

- P. Ovidii Nasonis *Metamorphoseon*, ed. by W.S. Anderson (Oxford 1977).

- Pliny, *Natural History*, ed. with an English trans. by H. Rackham (LCL 1940).

- Propertius , *Elegies I-IV*, ed . with introd. & commentary by L. Richardson (Univ. of Oklahoma 1977).

- *Res Gestae Divi Augusti*. ed. with introd. & commentary by P.A. Brunt & J. M. Moore (xford 1975).

"Romans must free themselves of their preoccupation with their past if they are realistically to confront the present and discover a future: they must look to Egypt, to Greece, to Aristaeus, to the universal realm of myth ...Virgil's story of the *bugonia's* discovery reconfirms the necessity of giving up the past".

- Suetonius, *De Vita Caesarum*, ed. with an English trans. by J. Rolfe (LCL 1928).

- Virgil, *Eclogues, Georgics, Aeneid 1-6*, ed. with an English trans. by H. R. Fairclough (LCL 1999).

المراجع الأجنبية:

- Anderson, W., "Gallus And The Fourth *Georgic*", *CQ* 27 (1933) 36-45 (& 73 Addendum).

- Briggs, W., "Lines Repeated From The *Georgics*", In The *Aeneid* ", *C J* 77 (1982) 130 - 147.

- Casali, S., "Aeneas And The Doors Of The Temple Of Apollo, " *C J* 91 (1995) 1-9.

-Clausen, W., "Callimachus and Latin Poetry" , in: *Approaches to Catullus* , ed. K. Quinn (1972) 269 -284.

- Crump, M., *The Epyllion From Theocritus To Ovid* (New York & London 1978).

- Eliot, T.S., *On Poetry and Potes* (Faber & Faber 1957).

- El-Nowieemy, Magda, "*Eclogue 6*: Virgils' Credo of Poetics ", *Acta of Alexandria First International Conference On Cultural Internaction Among Mediterranean Peoples Through History,* Suppl. (Alexandria 1995) 1-25.

- ----------, "Alexandria Versus Rome In The Aristaeus Of Virgil", in: *L' Egitto In Italia* (Roma 1998) 111-120.

- ----------, (b), "The Image Of Phoenicia in Roman Poetry", in *Proceedings Of The International Congress On Palestine In The Light Of Papyri And Inscriptions* (Cairo 2000) 125-152.

- ----------, "A Hymn To Osiris In Tibullus 1.7", in the *Acta Of The Fifth International Italo - Egyptian Conference*, Torino 2001

(forthcoming).

- Evans, H.B, "Rev. of *Lands and Peoples oin Roman Poetry: The Ethnographical Tradition"* by R.F. Thomas, *C J* 80 (1985) 265-267.

- Farrell, J. *, Vergil's Georgics and the Traditions of Ancient Epic* (Oxford 1991).

- Gale, Monica, *Virgil ON The Nature Of Things* (Cambridge 2000).

- Galinsky, G. K., *Ovid's Metamorphoses* (Oxford 1975).

- ----------, "Reading Roman Poetry In The 1990's", *C J* 89 (1994).

- Griffin, J., "The Fourth *Georgic*, Virgil , And Rome", *Greece & Rome* 26 (1979) 61- 80.

- Halperin, D., "Pastoral Violence In The *Georgics*: Commentary On Ross", *Arethusa* 23 (1990) 77-93.

- Hickson, F., "Augustus *Triumphator*: Manipulation of the Triumphal Theme in the Political Program of Augustus", *Latomus* 50 (1991) 124-138.

- Jenkyns, R., "Pathos, Tragedy And Hope In The *Aeneid"*, *JRS* 75 (1985) 60-77.

- Johnston, Patricia, *Vergil's Agricultural Golden Age. A Study Of The Georgics* (Leiden 1980).

- Kamps, I., "Introduction: Ideology and its Discontents", in: *Shakespeare Left and Right*, ed. I. Kamps (Routledge 1991) 1-12.

- Lee, M. O, *Virgil As Orpheus. A study Of The Georgics* (New York 1996).

- Martindale, C., *Redeeming the Text: Latin Poetry and the Hermeneutics of Reception* (Cambridge 1993).

- Mckay, A., *Vergil's Italy* (Adams & Dart 1971).

-Miles, G., *Virgil's Georgics: A New Interpretation* (California 1980).

- Morgan, L., *Patterns Of Redemption In Virgil's Georgics* (Cambridge 1999).

- Nadeau, E., "Aristaeus: Augustus: Berenice: Aeneas", *Mnemosyne* 42 (1989) 97-101.

- Otis, B. , "A New Study Of The *Georgics*", *Phoenix* 26 (1972) 40-62.

- Parry, A., "The Two Voices Of Virgil's *Aeneid* ", in *Why Vergil ? A Collection Of Interpretations*, ed. S. Quinn (Bolchazy-Carducci 2000) 155-167.

- Perkell , Christine, "A Reading Of Virgil's Fourth *Georgic* ", *Phoneix* 3 (1978) 211-221.

- ----------, *The Poet's Truth. A Study Of The Poet In Virgil's Georgics* (California 1989).

- Putnam , M., *Virgil's Poem Of The Earth* (Princeton 1979).

- Quinn, K., *Texts And Contexts* (Routledge & Kegan Paul 1979).

- Ross, D., *Virgil's Elements. Physics And Poetry In The Georgics* (Princeton 1987).

-Rowell, H., *Rome In The Augustan Age* (Norman 1962).

- Said, Edward, *Orientalism* (Routledge 1978).

- Sartre , Jean-Paul , *What is Literature* ? Trans. B. Frechtman (Methuen 1983 repr.).

- Schork, R., "Egyptian Etymology in Vergil", *Latomus* 57 (1998) 828 -831.

- Segal, C., "Ovid's Orpheus and Augustan Ideology ", *TAPA* 103 (1972) 473-494.

- Selden, R., ed. & Introducer, *The Theory of Cirticism from Plato to the Present: A Reader* (Longman 1988).

- Thomas, R., "The 'Sacrifice' At The End Of The *Georgics*. Aritstaeus, And Virgilian Clousre", *CP* 86 (1991) 211-218.

- Wilkinson, L.P., *The Georgics Of Virgil. A Critical Survey* (Oklahoma 1997 repr.).

- Williams, R. D., *Virgil: The Eclogues and Georgics* (Macmillan 1987 repr.).

- ----------, "The *Aeneid* ", in: *The Cambridge History Of Classical Literature*, vol. II part 3, *The Age Of Augustus*, ed. E. J. Kenney (Cambridge 1990) 37-73.

- Wiltshire, S., "*Omnibus Est Labor*: Vergil And The Work Of The Classics", *C J* 80 (1984) 1- 7.

المراجع العربية:

عبد اللطيف أحمد على: مصر والإمبراطورية الرومانية فى ضوء الأوراق البردية (دار النهضة العربية ١٩٦٥).

عبد الله المسلمى: كاليماخوس القورينى (منشورات الجامعة الليبية ١٩٧٣).

ماجدة النويعمى: " إلى كورنيليوس جالوس: قراءة فى الرعوية العاشرة لفرجيليوس" ، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ، العدد السابع عشر (القاهرة ٢٠٠٠) صفحات ٣٠٩ . ٣٥٧.

مصطفى العبادى: الإمبراطورية الرومانية: النظام الإمبراطورى ومصر الرومانية (دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥).